المعرض الزراعي الصناعي المصري

أخذت أمم العالم تتبارى في اقامة المعارض على اختلاف أنواعها وكل أمة أقامت معرضا دعت اليه الأمم الأخرى الاشتراك فيه لتبادل ما يكون هنالك من آثار صناعية أو فنية أو غيرها وقد كانت هذه المعارض واسطة تقرب وتعارف وتبادل منافع وصداقة بين مختلف الأمم

وقد اشتركت حكومتنا المصرية في عدة معارض دعيت اليها في أوروبا وأمريكا وكان لمندوبيها صوت مسموع وكلمة عالية في هذه المؤتمرات

اما وقد عقد بمصر في الشهر الماضي المعرض الصناعي الزراعي بأرض الجزيرة وقد افتتحه رسميا حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم واشتركت فيه دول أجنبية أوفد بعضها وزراء زراعاتها ومندوبيهم فيجمل بنا ان نقول كلمة عن أصل هذه المعارض وكيف كان انشاؤها .

ان أول معرض وطني أقيم في باريس سنة ١٧٩٨ وأول معرض دولي أقيم في لندره سنة ١٨٥١ . ولكن قبل ثلاثة قرون من ذلك العهد فكر أحدهم في غرض حاصلات الصناعة الفرنسوية ولم يكن هذا الذي خطرت له هذه الفكرة سوى لويس السادس عشر

كان لويس السادس عشر هذا ملكا عالياً يحب التجار أكثر من حبه للنبلاء . ولهذا أزمع في سنة ١٤٧٠ على ان يحقق مشروعه ولكنه لم يجعل مكان تحقيقه بفرنسا بل بانجلترا حيث أقام بها ذلك المعرض . وكانت الغاية التي يرمي اليها ان يروج بضائع فرنسا لدى جاراتها من الدول

وعلى هذا أوفد لويس السادس عشر الى لندره عددا من التجار مزودين بكل نوع من القطع المصنوعة في فرنسا وأمرهم بان لا يفرطوا في شيء منها مهما قدر له من ثمن

وكان مما يؤسف له في ذلك الحين السفر بطريق البحر لم يكن مضمونا لان القرصان الذين كانوا يتخطفون بحر المانش كان من دأبهم ان يحدقوا بكل سفينة تمخر

عبابه وتكون حاملة بضائع فرنسوية فيستولون عليها .

ولهذا لم يصل الى لندره من المعروضات الفرنسوية في ذلك العهد سوى جزء منها هو الذي عرض في ذلك المعرض ثم خشي ان يقع هذا الجزء من المعروضات في يد قرصان آخر ولم ير «وارويك» القائم باعباء الملكة حيلة في توقي هذا الخطر الا ان الباقي من البضائع الانجليزية

ويسوغ هنا ان نذكر ان فكرة اقامة المعارض ترجع الى لويس السادس عشر الذي يقول عنه أوغستين تيير بحق انه من المجددين لا من عنصر الظالمين الجائرين

وقد كان المعرض الصناعي الزراعي المصري مقياساً لرقي الزراعة والصناعة في مصر حيث تنافس فيه المتنافسون بعرض ما أبرزه الصناع المصريون من ضروب الصناعات النفيسة المحكمة الصنع وما أبرزه اجتهاد ونشاط الزارعين من الحاصلات الزراعية على اختلاف انواعها والفواكه والاثمار الضخمة الحجم والازهار النادرة الرائعة والحيوانات الداجنة التي بلغت درجة قصوى من ضخامة الجسم حتى رأينا بقرة تحلب في اليوم الواحد أربعين رطلا مصرياً من اللبن الجيد أي نحو خمسة عشرة أقة فضلا عما هنالك من الطيور المختلفة الكبيرة الحجم والطيول المطهمة الى غير ذلك من مختلف المعروضات التي تدهش الافكار وتحير الابصار وعرضت مصلحة الصحة جميع مكروبات وأشكال الامراض التي تصيب الحيوانات والناس وعرضت المدارس المصرية الصناعية أنواعا من السجاجيد والابسطة أدهشت الناظرين وحيرت ألبابهم لما هي عليه من المتانة والاحكام وجمال الشكل كما عرض النجارون المصريون أنواعاً من الخزائن وأدوات الزينة لا تقل عن أمثالها في أوربا وتنافس المخترعون المصريون في عرض ما أبرزته أفكارهم النيرة من مصنوعات واختراعات فنية تدل دلالة واضحة على النشاط المصري وعلى ان المصريين نهضوا نهضة صناعية اذا استمرت سائرة في طريقها الحالي لابد لها يوماً ما أن تبلغ شأواً بعيداً من الرقي يضاوع رقي أوروبا الصناعي

رأينا بأم عيننا من الرقي الصناعي ما لا يطلب بعده زيادة لمستزيد في جميع فروع الصناعة رأينا آلة تخرج في الساعة الواحدة من ظروف الرسائل أمثل من الظروف

التي تستوردها مصر من أوربا . رأينا شركة الألبان في دمياط قد نسجت على منوال الشركات الاوربية فصنعت الالبان المجمدة وأنواع الجبن وغيرها ووضعته في علب مزخرفة الخ قصدنا قسم معروضات الآلات الزراعية فرأينا المحاريث المتعددة وعدد الحصاد والدراسة والآلات الرافعة للمياه حيث كان الماء يتدفق منها بغزارة مدهشة وقد اشترك كثيرون من السوريين والاجانب في عرض سلعهم ومصنوعاتهم ودهشنا لمعروضات سالم وخليفة الطبيسة وما ابتدعه اصحابها من الشؤون الموجهة للالتفات الجالبة للانظار وان الانسان مهما أوتي من حدة الجنان وبديع البيان فانه لا يستطيع وصف تلك المعروضات التي خلبت الانظار وحيرت الافكار وقد أقبل الزائرون على المعرض من كل فج سحيق حتى ازدحمت القاهرة بالاقدام وضاقت بهم الفنادق على كثرتها واتساعها وبلغ عدد زائري المعرض في بعض الايام سبعين ألفاً ومما أدهشنا بنوع خاص السجاجيد والمصنوعات المختلفة التي يصنعها المسجونون في سجون مصر فانها بلغت حد الاتقان والروعة مع بخس في أثمانها وتفنن أصحاب معامل (السجاير) في عرض مصنوعاتهم وأقاموا لها المحلات المزخرفة ومن بينها رأينا محل النشيط موريس زيدان الذي اشتهر معمله بصنع الدخان التركي النقي كما انه الوحيد الذي يقدم لزبائنه المدخنين سجاير ملفوفة باليد الخ . ولا بد لنا من كلمة ثناء توفيها لحضرة صاحب العزة فؤاد بك أيوب مدير الجمعية الزراعية على تلك المجهودات التي قام بها لتنظيم المعرض وابلاغه حداً قصياً من الاتقان والاحكام والتنظيم وفوق هذا فقد بذل مجهودات عظيمة لاجتذاب المتفرجين اليه حيث أقام فيه محلات متعددة للهو والغناء والتمثيل فكان الناس يقصدون المعرض نهاراً للتفرج ويتناولون الصائمون طعام الافطار في المطاعم المتعددة ويقضون فيه السهرة حيث يشنفون اسماعهم بغناء المغنين وأجواق الطرب والتمثيل والحق يقال ان حضرة مدير الجمعية يستحق كل ثناء واطراء واننا ننشر لقراء بعض مناظر المعرض مع شرح لها من باب ان القليل يدل على الكثير واليك ذلك

حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول في المعرض الزراعي يحيط به أمراء العائلة المالكة وفي مقدمتهم الامير الجليل الفرنسي امر مؤمن

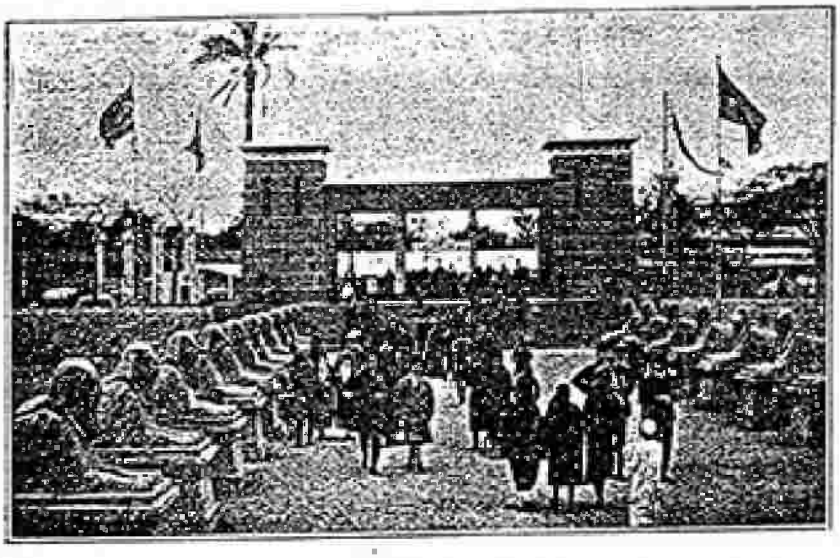

باب مدخل للمدارس الصناعية التابعة لوزارة المعارف المصرية وكان هذا القسم قد احترق قبل افتتاح المعرض وقدرت خسارته ببلغ خمسة وثلاثين الف جنيه ولكن الوزارة بادرت بسرعة الى تجديده

من مرضات المرض التي تتفاخر بها الصناعة المصرية الميكنوة التصويرة المنسوجة من الحرير الخالص وتركيب الجسم المنسوج من الفضة الموجة بالذهب وقد عرضت في المرض فكانت موضوع دهشة الناظرين

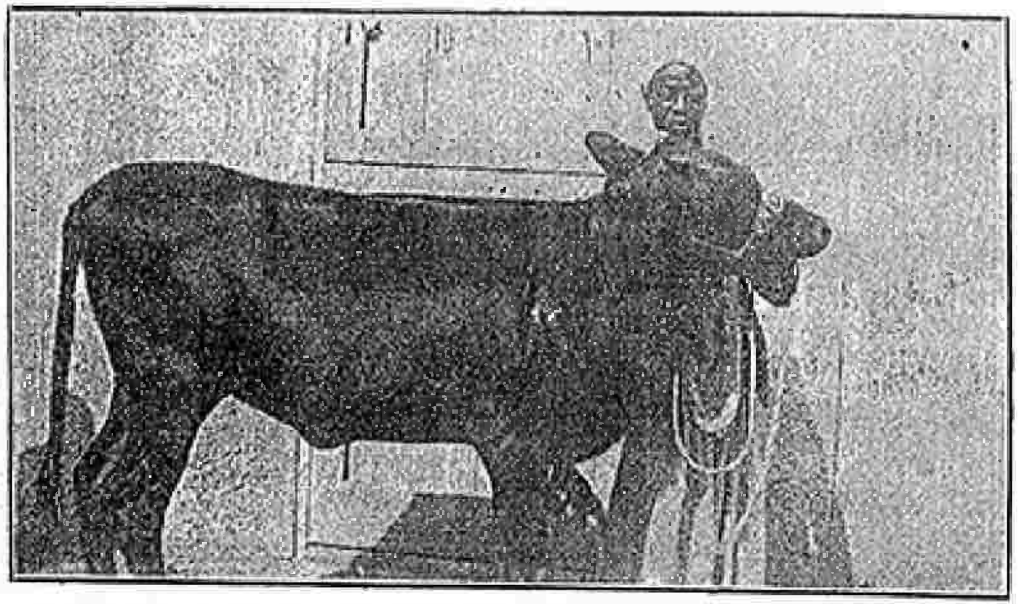

من عجائب المخلوقات التي عرضت في المعرض بقرة بستة أرجل عرضها صاحب البقرة دسوقي بك ابراهيم أباظه
وقد أدهشت المتفرجين

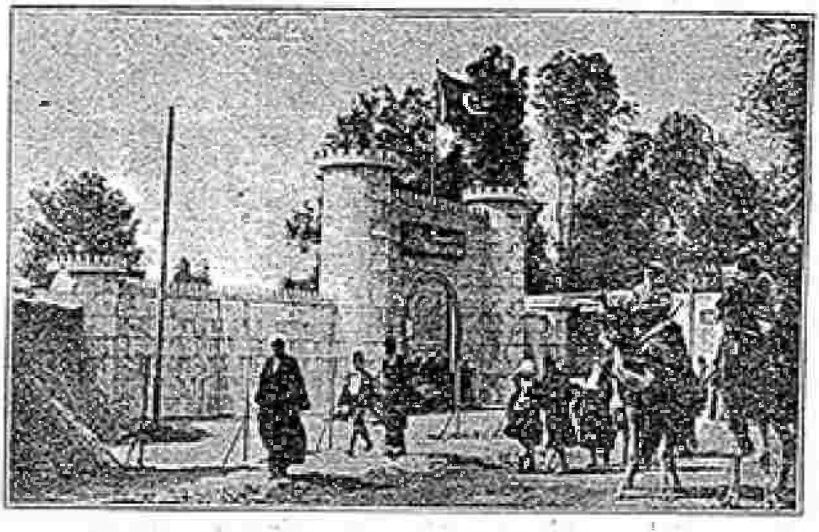

من مناظر المعرض الدهشة صورة صحراء الحدود وهي قطعة أرض واسعة المساحة جداً عملت على شكل صحراء سينا . رسمت فيها حدود مصر البدية وصحراء مصلحة السواحل بركبون الهجن كما ترى في الرسم

العطاء والمقدرة

يقولني أن لا تجود يدي ... يا سائلي ارحمني ولا تلحف
من منعني العطاء لكن يدي ... صفر ودهري ليس بالمسعف

فريد حبيش

وله في الحظوظ

يثنى على الغرّ ان نال النجاح ولا ... يعذر ذو فطنة خانته أقدار